



كَانَ بَعْضُ الْكُفَّارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصْنَعُونَ أَصْنَامَهُمْ مِنَ الْعَجْوَةِ ، يَسْجُدُونَ عِنْدَهَا ، وَعَلَيْهَا يَتَقَاتِلُونَ فَإِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ أَكَلَ صَنْمَهُ الَّذِي يَعْبُدُ، وَكَذَلِكَ صَنِمَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ بِأَكْلِهِ صَانَعُوهُ مَتَى جَاعُوا مَعَ أَنَّهُمْ يَشْتَوْنَ مِنْ أَجْلِهِ الْحُرُوبَ.

سَقَطَ النَّيْزُكُ ، أَحْدَثَ فَجْوَهُ

هَزَّ الْعَالَمَ كُلَّ الْعَالَمِ .. غَيَّرَ خَطْوَهُ

هَشَّمَ وَجْهَ الصَّرْحِ الْأَكْبَرِ .. حَطَّمَ زَهْوَهُ

غَيْرَ ماءَ البحرِ فصار الموجُ الهادرُ رَغْوَهُ

مَزَّقَ صدرَ الأرضِ العطشى ..

أشعلَ ناراً .. هَدَمَ داراً ..

واصلَ سطوهُ

سقطَ النَّيزُكُ أحدثَ فجْوَهُ

أعلنَ في كلِّ الأوطانِ

إعلاناً يَتَّبِعُهُ إعلانُ

أنَّ الهَدَفَ هو الإحسانُ

فالغايةُ حفظُ الإنسانِ

و الغايةُ رفعُ الأحزانِ عن الوجدانِ

و الغايةُ نشرُ العدلِ الكاملِ في الأكوانِ

و الغايةُ رفعُ الإنسانيَّةِ.. كي تفهَمَ معنى الديمقراطيةِ

سقطَ النَّيزُكُ أحدثَ فَجْوَهُ

هَشَّمَ وجهَ الصَّرْحِ الأكبرِ ، صرَحَ الأخلاقُ

أغرقَ بالدمعِ الأحداقُ

أشعلَ نيرانَ الفوضى الخالقةَ في الآفاقِ

أطلقَ أصواتَ الأبواقِ

أحرقَ في غمضةِ عينٍ غافيةٍ كلَّ الأوراقِ

مَزَّقَ بيدينِ مُقَفَّرَتَيْنِ سجلَّ الميثاقِ

و الغايةُ رفعُ الإنسانيَّةِ.. كي تفهَمَ معنى الديمقراطيةِ

سقطَ النَّيزُكُ أحدثَ فَجْوَهُ

أسرَعَ عدوًّا .. ضاعفَ عدوَّهُ

أسرَجَ من قسوتهِ صهْوَهُ

أغلقَ بابَ العِفَّةِ أعلنَ لهوَهُ

سَلَبَ البُلْبُلَ شدوَهُ

سلبَ الفجرَ الضاحكَ صَفْوَه

و الغايَةُ رُفَعُ الْإِنْسَانِيَّةِ.. كي تفهَمَ معنى الديمقراطيةِ

سَقَطَ النَّيْزُكُ أَحْدَثَ فَجْوَه

أَعْلَنَ فَوْقَ رُفَاتِ الْعَدْلِ بَيانَ الْعَوْلَمَةِ الْكُبْرَى

و بَياناتٍ أُخْرَى

و أَشْعَلَ أَحْداثًا تَتْرَى

حَدَثًا هَزَّ الْمَسْرَى

حَدَثًا أَشْعَلَ فِي بَغْدَادَ الْجَمْرَا

حَدَثًا أَعْلَنَ فِي بَامِيرَ الْغَدْرَا

حَدَثًا أَعْلَنَ كُفْرَا

حَدَثًا حَطَّمَ بَابَ الْعِقَّةِ، أَعْلَنَ فُجْرَا

أَوْجَعَ قَلْبًا ضَيِّقَ صَدْرَا

و الغايَةُ رُفَعُ الْإِنْسَانِيَّةِ.. كي تفهَمَ معنى الديمقراطيةِ

سَقَطَ النَّيْزُكُ أَحْدَثَ فَجْوَه

بَعْدَ زَمَانٍ قَامَ الْوَعْيُ، وَأَعْلَنَ صَحْوَه

أَخَذَ يُرَدِّدُ: كَانَتْ غَفْوَه

سَأَلَ النَّيْزُكَ عَمَّا أَحْدَثَ..

قَالَ النَّيْزُكَ كَانَتْ "نَزْوَه"

كَانَتْ نَزْوَه؟؟

تَقْتُلُ، تَهْدِمُ، تَنْهَبُ تَسْلُبُ ثُمَّ تُرَدِّدُ:

"كَانَتْ نَزْوَه"

كَلَّا وَ اللَّهُ الْأَعْلَى..

بَلْ كَانَتْ مِنْ أَمْتِنَا غَفْوَه

أَتَقَنُّنُ دَوْرَ تَأْمِرِكُمْ وَأَثَرُكُمْ فِي الْعَالَمِ جَفْوَه

دِيمُقْرَاطِيَّتِكُمْ صَنَّمْ صَنَعَتْهُ الْقَوَّةُ وَ الثَّرْوَه

ديمقراطيتكم وهم ... ديمقراطيَّتكم عَجْوَه  
أدركنا سرَّ تَهَافُتِهَا ... وصَحَوْنَا مِنْ بَعْدِ الْغَفْوَةِ  
جِعْتُمْ فَأَكَلْتُمْ عَجْوَتَهَا ... وشرِيتُمْ شَايَا أَوْ قَهْوَه  
فكلوها إن شئتم دَوْمًا ... بأيادي السَّطْوَةِ والقَسْوَةِ  
إنَّا نصحو الآن و لكن ... مازالت أَيْدِينَا رِخْوَه  
سنظلُّ نرِدُّهَا أَبَدًا ... ديمقراطيتكم عَجْوَه

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: